حركة الترجمة إلى اللغة العربية إبان جائحة كورونا

The Movement of Translation into Arabic During the Corona Pandemic

أنس ملموس
سومية بوهلال
جامعة مولاي إسماعيل بمكناس -المغرب
جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء-المغرب
malmousanas@gmail.com
soumiabouhilal002@gmail.com

Received 18/05/2021 Accepted 26/09/2021 Published 12/01/2022

الملخص

تسعى ورقتنا هذه إلى إبراز الدور الذي لعبته أداة الترجمة إبان جائحة كورونا، وهي أيضا تسعى إلى الكشف عن الدور والأهمية التي تكتسيها هذه الأداة في جعل اللغات تواكب وتستوعب الأزمات المستمرة التي قد تحل بمجتمعاتها. كما تحاول ورقتنا الوقوف على مدى فاعلية ونجاعة أداة الترجمة في مساعدة اللغات عموما، والعربية على وجه الخصوص في مسايرة ومواكبة أزمة كورونا ونقل ما استجد من أحداثها ووقائعها. بناء عما سلف، فإن ورقتنا هذه تتأسس على جملة من التساؤلات يمكن عرض أبرزها كالآتي:

- كيف كانت حركة الترجمة إلى اللغة العربية وقت الجائحة؟
- إلى أي حد أسهمت الترجمة في إغناء المعجم العربي بألفاظ تدل على جائحة كوفيد-19؟
- إلى أي مدى وفقت العربية في مسايرة مستجدات الجائحة؟

الكلمات الدالة: الترجمة - اللغة العربية - جائحة كورونا - المصطلحات المتخصصة.

Abstract

The present paper seeks to highlight the role that translation played during the Corona pandemic, and it also seeks to reveal the role and importance of this mechanism in making languages keep pace with and accommodate the ongoing crises that may befall their societies. Our paper also attempts to determine the effectiveness and efficiency of the translation mechanism in helping languages in general, and Arabic in particular, in keeping pace with the facts of the Corona crisis and conveying its events and facts.

Based on the foregoing, our paper is based on a number of questions, the most prominent of which can be presented as follows:

- How was the translation movement into Arabic at the time of the pandemic?
- To what extent has translation contributed to enriching the Arabic dictionary with terms indicating the Covid-19 pandemic?
- To what extent has Arabic been able to keep pace with the developments of the pandemic?

Key words: translation - Arabic language - Corona pandemic - specialized terms.

مقدمة

لقد شكل الوضع الذي خلقته الجائحة، والذي يعتبر استثنائيا، فرصة للنظر في البعد العملي للترجمة الذي يأخذ طابعا تفاعليا بين اللغات عموما، وإلى العربية على وجه الخصوص، فلا شك أن الجائحة خلقت واقعا رمى بظلاله سلبا كما أثر على مجالات وقطاعات عدة، من بينها المجال اللغوي الذي عرف حركة مستمرة ترتبط بانتقال المفردات والمصطلحات بين اللغات خصوصا تلك التي لها التي لها بعد وظيفي ودلالي يخص التعبير عن مستجدات ووقائع الجائحة.

وشكلت الترجمة طوال أزمة كورونا أداة فعالة في إسعاف ومساعدة اللغات ومن بينها اللغة العربية وعملت على إمدادها بالمفردات اللازمة، في الوقت الذي كانت فيه منشغلة بالبحث عن الوسائل والأدوات التي تؤمن لها التوفر على ذخيرة ومعجم معبر.

ارتباطا بما تقدم، فإننا ننطلق في ورقتنا هذه من مجموعة من التساؤلات التي تهم الدور الذي لعبته الترجمة إلى العربية في جعلها لغة ناجحة في نقل وقائع الجائحة ومواكبتها، ومنها نذكر:

- ما أبرز الآليات التي اعتمدتها اللعربية إلى جانب الترجمة في مواكبة وقائع الجائحة؟
- كيف كانت حركة الترجمة إلى اللغة العربية وقت الجائحة؟
- هل استطاعت العربية إيجاد مقابلات عربية لما يرد عليها من معلومات بخصوص الجائحة؟
- إلى أي مدى وفقت العربية في مسايرة مستجدات الجائحة؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، فإن هذه الورقة تعمل في خطوة أولى على مقاربة مفهوم الترجمة والإشارة إلى نوعيها، فضلا عن ذكر علاقتها بجائحة كورونا وإبراز الدور الذي اضطلعت به خلال الجائحة، كما تتناول في خطوة ثانية في عرض أبرز الوسائل والآليات الأخرى التي عملت اللغة العربية على تسخيرها إلى جانب الترجمة في استيعاب واحتواء مستجدات الجائحة مع تقديم وعرض مجموعة من الأمثلة الموضحة، وفي الأخير، تبرز وتبرهن عن فاعلية الترجمة في مساعدة اللغة العربية على وجه الخصوص في التعبير عن مستجدات الجائحة.

1- الترجمة وجائحة كورونا

معلوم أن الترجمة كان لها دور كبير في الانفتاح على الشعوب الأخرى، فهي وسيلة من وسائل التلاقح والمثاقفة ونقل الخبرات والمعارف ومد الجسور بين مختلف الأمصار والعصور، كما أنها وسيلة من وسائل إثراء اللغة ونمائها وتطورها.

ظهرت في وقتنا الحالي الحاجة الملحة لعملية الترجمة أكثر من أي وقت مضى، خاصة أن الشعوب العربية خسرت رهان المعرفة والسبق العلمي ،لهذا كان لابد من اشتغال آلة الترجمة

لتركب قطار النجاة رفقة باقي الأمم ونبقى على ارتباط وتواصل بكل جديد في مجال العلوم والتكنولوجيا ومختلف المعارف التي تنتجها البشرية بشكل يومي في جميع مناحي الحياة.

ولقد واجه العالم مجموعة من التحديات إبان هذه الجائحة، وتشمل هذه التحديات مستويات ومجالات عدة يتداخل فيها ما هو طبي واقتصادي واجتماعي ونفسي...، ولم تكن اللغة العربية استثناء من هذه التحديات بل خضعت لها كل اللغات العالمية.

وتحدد الترجمة بحسب **أحمد منصور (2006 :27)** بأنها نقل كلام من لغة إلى أخرى بطريقة صحيحة نحوا ومعنى، دون زيادة أو نقصان يخل بالموضوع.

وعليه، يمكن القول إن الترجمة تقوم وتتأسس على نقل نص من لغة أولى تعد مصدرا (Source Language) إلى لغة أو لغات ثانية تشكل هدفا (Target Language).

بالإضافة إلى هذا فقد عرفت الترجمة إلى اللغة العربية حركة مهمة ومستمرة وأسهمت بنوعيها العام والمتخصص في جعل اللغة العربية لغة مواكبة لأحداث الجائحة كغيرها من اللغات العالمية المعروفة (كالإنجليزية والفرنسية...)، وعملت على تزويد اللغة العربية بالعديد من المصطلحات والمفردات الدالة التي تحظى ببعد وظيفي واستعمالي قصد التعبير عن الجائحة، وأسهمت بذلك في جعل اللغة العربية تتوفر على قائمة من المصطلحات المتخصصة المعبرة عن الجائحة في وقت وجيز وقصير ، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فقد كشفت لنا الجائحة عن توفر اللغة العربية وامتلاكها لذخيرة لغوية مهمة، تم اللجوء إليها وقت الجائحة، وذلك يظهر بشكل جلي في وجود وتوفر المقابلات العربية الملائمة والمناسبة للمصطلحات الأجنبية المستحدثة مع الجائحة، ونلاحظ بأن الترجمة كانت على مستويين، ترجمة تخص اللغة العامة أي التي تعبر عن الحاجات اليومية، وترجمة متخصصة تهم تتعلق بالمجال الطبي وبعض المجالات التقنية الأخرى، وهو ما تبرزه وتوضحه الأمثلة أسفله:

أ. الترجمة العامة	
المصطلح الأجنبي	**ترجمته العربية**
Border closure	إغلاق الحدود
Congregate care	رعاية جماعية
Epidemic	وباء
Essentiel worker	عامل أساسي
Lockdown lifting	رفع الحظر
Pandemic	جائحة
State of emergency	حالة طوارئ
Transmission modes	طرق الانتقال

ب. الترجمة المتخصصة	
Dyspnée	ضيق النفس
Conditions à haut risque	حالات بالغة الخطورة
Période d'incubation	فترة حضانة
Confirmation en laboratoire	تأكيد مخبري
Respirateur N95	منفاس 95
Oxygénothérapie	معالجة بالأكسجين
Pneumonie	التهاب الرئة
Symptômes prémonitoire	أعراض أولية

مساعدة تنفسية	Respiratory support
اختبار	Test
إفراز فيروسي	Vira load
منفسة	Ventilator
تنفس اصطناعي	Artificiel respiration
اختناق	Asphyxia

إن ما يسترعي الانتباه والاهتمام انطلاقا من المصطلحات اللغوية المبينة أعلاه هو أن هناك مفردات كانت موجودة فعلا في المعجم العربي، إلا أنه تمت إعادة توظيفها وإحيائها من جديد مثل وباء، وجائحة، واحتياطات فهذه المفردات موجودة في المعجم وتم استخدامها وأخذت بعدا وظيفيا ،في حين أن مفردات أخرى تم تحويرها عن المعنى الذي كانت موضوعة له بداية، وأصبح لها مدلول مرتبط بكوفيد-19 مثل كلمة الحظر، حالة الطوارئ، تباعد جسدي فترة حضانة كلها مفردات موجودة في معجم اللغة العربية، لكنها أصبحت اليوم ترتبط بحقل الجائحة أكثر من ارتباطها بالمعنى الأصلي، وأخرى تمت إضافتها، وأصبحت تشكل رصيدا إضافيا في المعجم العربي كمفردة منفاس، منفسة.

والملاحظ في هذه المصطلحات التي انتقيناها واستقيناها من المعجم الخاص بمصطلحات كوفيد -19 الصادر عن مكتب التنسيق والتعريب بالرباط، أن اللغة العربية لغة خصبة ومعجمها قوي؛ فرغم الإضافات التي ساهم فيها العمل الترجمي فيبقى محدودا على مستوى التوليد، لأن المصطلحات غالبا ما تكون لها مكافئات في معجم اللغة العربية باستثناء تلك التي تتعلق بالمجال الطبي، فإما يتم إيجاد مقابلات لها باللغة العربية أو يتم اقتراض المصطلح كما هو في اللغة الأجنبية.

1-1- التعريب وجائحة كورونا

لقد شكل التعريب كذلك أداة أساسية مكنت من توفير العديد من المصطلحات والمفردات المهمة وأسهم في إدخالها وإدراجها ضمن النسق اللغوي العربي، ونعتبر التعريب في إطار أزمة كورونا ترجمة من درجة ثانية، تقوم على إخضاع ومناسبة المفردات والمصطلحات الأجنبية وملاءمتها مع

النظام الصوتي العربي لتصبح بعد ذلك جزءا لا يتجزأ منه، علاوة على اعتمادها في وصف الأخبار والوقائع المستجدة الخاصة بأزمة كورونا.

يعمل التعريب بحسب **علي القاسمي (2019 :145)** على نقل الكلمة الأجنبية ومعناها إلى اللغة العربية، كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية، ولتتفق مع الذوق العام للسامعين.

لقد قامت اللغة العربية بتسخير أداة التعريب لخدمتها وذلك عبر مدها بالعديد من المصطلحات العلمية التي تم إنتاجها وتسميتها في لغات أجنبية أخرى، ومن أمثلة ذلك نذكر:

المصطلح الأجنبي	تعريبه
Chloroquine	كلوروكين
Corona	كورونا
Covid	كوفيد
Virus	فيروس

لقد ظل التعريب مسايرا لمحطات أزمة كورونا المستمرة بدءا من ظهورها ومرورا بتفشيها وسطوتها ووصولا إلى المرحلة الأخيرة منها والتي ترتبط بإنتاج اللقاحات المضادة لها، ويبرز دور التعريب في هذه المحطات والمراحل الممتدة في تمكين اللغة العربية من مسايرتها ومواكبتها بشكل دقيق ومضبوط بالاعتماد على معجم متخصص ومعبر عن كل هذه المحطات رغم اختلافها وتباينها.

3- فاعلية الترجمة إبان الجائحة:

زادت العناية بالمصطلحات زمن كوفيد-19 نظرا للحاجة الملحة لتحقيق التواصل بغرض الوقاية والعلاج من هذا الوباء الفتاك الذي حصد ملايين الأشخاص عبر العالم، وظهرت أعمال تعتني بالمصطلحات التي لها ارتباط بكوفيد-19 ومن أبرز هذه الأعمال المعجم الذي أعده مكتب التنسيق والتعريب بالرباط، حيث قدم مجموعة من المصطلحات باللغة الإنجليزية والفرنسية والعربية مع رفدها بشرح مبسط لهذه المصطلحات، وقد لاقى هذا العمل استحسانا من لدن المختصين والباحثين في الشأن اللغوي، وذلك لما فيه من تجميع وتنظيم للمصطلحات، حتى نتجنب الفوضى والتعددية للمصطلحية .

وتجدر الإشارة إلى أن الترجمة زودت اللغة العربية بمصطلحات مرتبطة بالجائحة فكانت بعض هذه المصطلحات معروفة إلا أنها أصبحت شائعة أكثر في هذه الأزمة الصحية ونمثل لها

ب: **أزمة صحية، إغلاق الحدود، ترحيل، وباء، تعقيم فحص طبي حضانة** في حين كانت بعض المصطلحات الأخرى غريبة بسبب قلة تداولها واستعمالها ولم يتم السماع بها قبلا ويتعلق الأمر بمصطلحات متخصصة طبية في جوهرها تتعلق بوسائل العلاج **مثل: غسل القصبات والأسناخ، اعتلال مشترك، مراضة مشتركة، ألم العضل الوبائي، تسطيح المنحنى، مجين، جينوم، نفث الدم، تجنير، مبفسجة...**

لقد ساهمت الترجمة في إغناء المعجم العربي بألفاظ تدل على جائحة كوفيد وذلك إما عن طريق الترجمة الحرفية للمصطلح، أو ترجمة الأداة وهي التي تنقل المعنى من اللغة المصدر إلى معنى اللغة الهدف، أو يتم الحفاظ على المصطلح كما هو في اللغة الأصل وتسمى هذه العملية بالتعريب وهي من أصناف الاقتراض اللغوي كلفظ **فيروس كوفيد-19، البنغول، فيروس كلوركين**، وهناك بعض المصطلحات التي تمت ترجمة نصفها أما النصف الآخر فظل على لغته الأصل مثل **لقاح بي سي جي، منفاس N95 لقاح .mRNA-1273**

وعموما يمكن أن نقول بأن الترجمة كانت في الخطوط الأمامية زمن الجائحة لأنه كان لها دور كبير في تقريب المفاهيم، وشرح كل التفاصيل التي تتعلق بهذه الجائحة، لأنها مست مختلف مناحي الحياة سواء النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الطبية، كما ساهمت في إغناء المعجم ونموه اللغوي وذلك بإحياء الألفاظ التي كانت شائعة قبلا أو بإضافة ألفاظ جديدة.

خلاصة:

أظهرت جائحة كوفيد-19 ضرورة استخدام لغة عربية متقنة وسليمة لإبقاء أفراد المجتمع على اطلاع بإرشادات الصحة العامة وكل المتغيرات التي رافقت فيروس كورونا سواء فيما يتعلق بالحياة اليومية من تنقل الأشخاص وحفظ سلامتهم الصحية والنفسية، والتواصل بين الناس لنقل معلومات خاصة بطرق الوقاية والعلاج، وبما أن جميع المعلومات التي كانت تردنا في زمن الجائحة هي معلومات صادرة باللغة الإنجليزية، وبما أن المجتمعات العربية كفاءتهم اللغوية محدودة في اللغة الإنجليزية، لهذا كان ينبغي إيجاد مكافئات باللغة العربية حتى لا يعرضوا لخطر الإصابة، وقد أبانت اللغة العربية على مرونة وقدرة كأداة وفاعلية في نقل هذه المستجدات.

قائمة المراجع:

- علي القاسمي، (2019)، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط2، مكتبة لبنان ناشرون
- محمد أحمد منصور، (2006)، الترجمة بين النظرية والتطبيق، ط2، دار الكمال للطباعة والنشر، القاهرة، مصر
- معجم مصطلحات كوفيد 19 ،انجليزي – فرنسي- عربي، مكتب تنسيق التعريب 2020، [منشور على الإنترنت] /http://www.arabization org.ma